ممثلو كل الاديان يتسابقون لتكريمه.. ومفتي البوسنة يقول ان الطريق للجنة اقرب من لندن

ولي العهد البريطاني يدعو في حفل تأبين الدكتور بدوي المسلمين الحفاظ على تراثه ومواصلة جهوده

لندن ـ «القدس العربي»:

رجا ولي العهد البريطاني المسلمين البريطانيين بعدم تضييع ارث المرحوم الدكتور محمد ابو الخير زكي بدوي الذي توفي بداية العام الحالي. وكان الامير تشارلز يتحدث امام حشد من المدعوين لتأبين الدكتوربدوي والذي كان احد اهم الشخصيات الاسلامية البارزة في العمل الاسلامي وتعليم الجالية المسلمة البريطانية، واول من دعا المسلمين للانخراط في المجتمع البريطاني دون التنازل عن هويتهم الاسلامية.

وتحدث الامير البريطاني عن علاقته بالدكتور بدوي التي بدأت قبل 15 عاما، حيث كان الامير يرغب بالتعرف علي الاسلام والمسلمين والتراث الاسلامي واستعان بلجنة كان الدكتور بدوي احد اعضائها. واكد الامير تشارلز على اهمية الدور الذي لعبه الراحل بدوي في خدمة القضايا الوطنية في بريطانيا، ودعوته وانفتاحه على قضايا الحوار بين الاديان. واكد الامير على ضرورة استمرار التراث الذي بدأه بدوي، خاصة الجهد التعليمي والاكاديمي المتمثل بالكلية الاسلامية في لندن، والتي تعد رائدة في مجال التعليم الذي يقوم على المزاوجة بين التراث والمعاصرة. واكد وزير الداخلية تشارلس كلارك، على الدور والجهود التي بذلها الدكتور بدوي، وتعاون الحكومة معه واستشارته في العديد من القضايا المتعلقة بالجالية المسلمة وتعزيز دورها. واكد اسقف كانتنبري، الدكتور روان ويليامز على البعد الانساني في علاقته مع الدكتور بدوي، وكيف ان الاخير عاش مع الله، وحمل هم الاسلام في كل مكان. واشار الحاخام الاكبر لليهود في بريطانيا، الدكتور جوناثان ساكس الى انه شارك بدوي في ندوة تلفزيونية عن الخلاف، ولم يستطع الخلاف معه، واشار الى حيوية بدوي ونشاطه حتى النهاية، حيث بقي شابا مع انه تجاوز الثمانين عندما رحل عن الدنيا. وكان مفتي البوسنة والهرسك، الشيخ مصطفى شيرك، قد اضفى طابعا مرحا على حفل التأبين عندما قال ان بدوي علمه وعلم مسلمي البوسنة انه لا تعارض بين الاسلام والهوية الاوروبية، وقال ان الطريق الى الجنة اقرب منه من لندن، من اي مكان آخر في العالم. وقال ان الله يحب المسلمين الاوروبيين، وهذا ما يجعله فخورا بكونه اوروبيا ومسلما في الوقت نفسه. واشار المفتي لتعرفه على الشيخ بدوي عندما سمع به في الثمانينات من القرن الماضي حينما كان يعيش في امريكا، ولقائه به، وكيف ان الشيخ بدوي كان حريصا على تقديمه في الملتقيات العامة. اما السير سيغموند سترنبيرغ فتحدث عن علاقة الصداقة والتعاون التي تمت بينهما في مجال منبر الحوار بين الاديان الثلاثة، وكيف سافرا معا الى عدد من المدن في العالم، واهتمام بدوي ببناء الجسور والتفاهم مع بقية الاديان الاخرى. والقت الاميرة بديعة الحسن، كريمة الامير حسن، الاردن، حيث تحدثت عن علاقة الدكتور بدوي بعائلتها وكيف انه كان الامام الذي عقد قرانها مع خطيبها، والابوة التي ابداها في علاقته معها ومع عائلتها.

والقت رسالة الى الحفل نيابة عن والدها الذي قال ان علاقته بالدكتور بدوي تعود لاكثر من عقدين من الزمان. واكد السكرتير العام لجمعية الدعوة الاسلامية العالمية في ليبيا الدكتور محمد احمد الشريف على الدور الذي لعبه الراحل بدوي في خدمة قضايا الاسلام التي كرست الجمعية نفسها لخدمتها، خاصة عمله في انشاء وادارة الكلية الاسلامية، ومشاركته في اكثر من منبر للحوار بين الاديان على المستوى المحلي والعالمي.

وختمت السيدة مريم بدوي ارملة المرحوم الحفل بكلمات غلبت عليها الدموع، فأبكت الجميع، حيث شكرت الجميع على ما قاموا به لتكريم زوجها. وانهى البروفسور فوزي الزفزاف من جامعة الازهر الحفل بدعاء للراحل. وكان مفتي استراليا، الشيخ تاج الدين الهلالي، قد افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم. وقرأ الشيخ حسن ـ غاي ايتون ترجمة لمعانيها بالانكليزية. وكما بدأ الحفل بالازهر انتهى بالازهر، حيث ظل الشيخ بدوي فخورا بأصوله الازهرية. كما والقى انس الشيخ علي من «فيرـ المنبر ضد الاسلاموفوبيا» كلمة تحدث فيها عن علاقته بالدكتور بدوي، ويوسف الخوئي من مؤسسة الخوئي في لندن كلمة عن ذكرياته الشخصية مع الدكتور بدوي.

والدكتور بدوي من الجيل المؤسس للجالية المسلمة في بريطانيا حيث عمل في اكثر من مجال، واصبح مديرا للمركز الاسلامي في ريجينت بارك، واسس الكلية الاسلامية لتخريج الائمة والدعاة المجهزين بالمعرفة الحديثة اضافة للمعرفة الدينية.

وهو معروف بعلاقاته الواسعة وحواراته مع بقية ممثلي الاديان في بريطانيا، ويستشيره الامير تشارلز ولي العهد البريطاني في الكثير من القضايا ذات العلاقة بالاسلام والثقافة الاسلامية. ويعيش بدوي في بريطانيا منذ الخمسينات من القرن الماضي، ومع ذلك ظل محتفظا بجنسيته المصرية.

وكان الدكتور بدوي معروفا بأنه رجل الرؤية والانفتاح الداعي لفهم جديد للواقع يتلاءم مع الوضع والشرط الاسلامي.

ولد الدكتور زكي بدوي في مصر عام 1922 وحصل من الازهر على العالمية، وكان ناشطا في اثناء الدراسة حيث التقى بالشيخ حسن البنا، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين، وبعد الثورة كان اسمه على قوائم الاخوان المسلمين، فظل خارج مصر بدون جواز حتى وقت متأخر.

بعد الدراسة في الازهر، سافر الى بريطانيا حيث حصل على شهادة في علم النفس، وبعدها درجة الدكتوراة عن اطروحة حول اثر مدرسة محمد عبده والسلفية المصرية على النخبة في ماليزيا وجنوب شرق آسيا. عمل بعد عودته من لندن في الازهر، الذي ارسله في بعثة للتدريس في سنغافورة وماليزيا.

وفي عام 1965 سافر الى نيجيريا حيث عمل رئيسا لقسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعتي عبدالله بايرو واحمد اوبيلو في كانو، وبعدها عاد الى لندن حيث عمل مديرا للمركز الاسلامي في ريجنت بارك.

وعمل في مركز ابحاث الحج في السعودية، وانشأ في عام 1986 الكلية الاسلامية في لندن، وكان بدوي وجها اعلاميا وناشطا اسلاميا متنورا معروفا، حاضر في الكثير من الجامعات العالمية، واسهم في منابر الحوار والنقاش، وعرف بوعيه الجيد في الاصول الاسلامية وطريقة تطبيقها على الواقع.

كما اهتم في الاعوام الاخيرة من حياته في المصارف الاسلامية، حيث اسهم في عدد من المؤتمرات ومنابر الحوار واللجان الخاصة في هذا المجال.

ولبدوي العديد من الدراسات والمقالات التي كان يسهم فيها في الدوريات العربية، والف رسالة صغيرة عن تاريخ الاسلام في بريطانيا، كما نشر دراسة عن «الاصلاحيون المصريون» وهي تقييم لحركة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا. وحاز الدكتور بدوي على عدد من رسائل الدكتوراة الفخرية، كما كرمته الملكة اليزابيث بمنحه لقب سير شرفي، حيث انه لم يقبل التنازل عن جنسيته المصرية.

وقامت بتنظيم حفل التأبين، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية وعائلة الدكتور بدوي، حيث شارك فيه ممثلون عن كل اتباع الديانات، وممثلون عن كل قطاعات المجتمع المسلم في بريطانيا، واعضاء المجلس العالمي للدعوة الاسلامية.

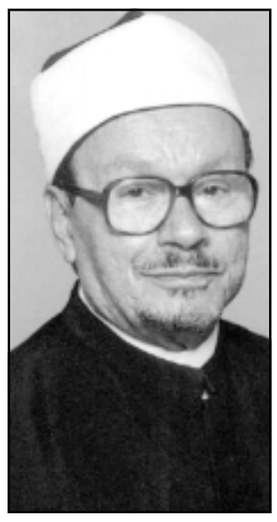

الشيخ زكي بدوي

وزير الخارجية الأردني: ننصح سورية بتجنب «التأزيم» .. ونعمل على «مبادرة ملكية» تجمع الشخصيات العراقية «الدينية» معا وعلاقتنا بالفلسطينيين «عيشة عمر» .. ومشعل قائد فلسطيني بصرف النظر عن «جواز سفره» وعودته لفلسطين وليس لعمان هي القضية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام البدارين:

لاسباب يمكن فهم بعضها ولا يمكن فهم بعضها الآخر تحدث وزير الخارجية الاردني المخضرم والخبير عبد الاله الخطيب بصراحة احيانا وبجرأة احيانا اخرى خلال اول ندوة علنية محلية له خرج خلالها من حالة الصمت الى بعض ارائه واجتهاداته الشخصية ومستندا الى اراء رئيسه معروف البخيت عدة مرات وكاشفا بعض المعلومات الجديدة حول اربعة ملفات اساسية هي فلسطين والعراق وسورية وحماس.

وخلال حديثه بدعوة من المنتدى الإعلامي التابع لمركز حماية وحريات الصحافيين وبدعم من شركة «فاست لينك» كان الخطيب يدعو لتجنب الاثارة رافضا التحدث عن دور محوري للاردن او لغيره في المنطقة، ومشيرا الى انه لا يؤمن بقصة الادوار المحورية، وفي ثقافته ترتبط المحاور بالسيارات والصناعة فقط، لكنه يؤمن بالتأثير الاقليمي والمشاركة في صنع المجريات.

وعندما سئل الخطيب عن الرد الاردني على تصريحات جنرالات اسرائيليين مثل مائير نافيه تسيء للاردن والقيادة الاردنية، قال بان الجميع يعرف ما هي حدود دولة صغيرة، والجميع يعرف توازنات القوى في العالم العربي لكن الاردن بكل الاحوال لا يستمد شرعيته ولا يقرر برامجه وتصريحاته بناء على ما يقوله جنرال او عشرة جنرالات في اسرائيل فقد سبق لجنرالات اهم من نافيه ان قالوا كلاما اخطر مما قال وبقي الاردن وسيبقى في اطار خطه العربي والقومي الواضح.

واعتبر الخطيب ان تردي الاوضاع في العراق منذ تفجير الضريحين مقلق جدا وهناك ما تعرضه وسائل الاعلام وهناك ايضا ما لا يعرض من حوارات وصراعات بخلفيات دينية وطائفية، مؤكدا على ان وحدة الاراضي العراقية عنصر اساسي في استقرار المنطقة ولذلك فان اي عبث فيها عبث في المنطقة كلها وموضحا بان الحديث عن الارقام الانتخابية لا يصنع حكومة وحدة وطنية في العراق بل تشكيل حكومات تضم فعلا كل الاطراف والاردن يقف على مسافة واحدة من كل مكونات الشعب العراقي ويتعامل مع الجميع ويتصل بالجميع.

وكشف الخطيب النقاب عن مبادرة للملك عبد الله الثاني يتم تنفيذها حاليا وهي عبارة عن عقد لقاء او مؤتمر تستضيفه عمان لكل القيادات الدينية في العراق برعاية الملك، ومشيرا الى ان الدعوة وجهت للجميع بمن فيهم السيستاني متأملا حضور كل الاطياف من الشعب العراقي.

وفي هذا اللقاء الذي ضم حوالي 30 صحافيا مال الوزير الخطيب الى بعض الممازحات فقد قال تعليقا على المؤتمرات الحزبية العربية التي تعقد في سورية وكانت تعقد في بلدان اخرى بأن الاخوان في الاحزاب بما فيها بعض الاحزاب الاردنية يذهبون الى هذه المؤتمرات فيأكلون وينامون ويشربون ويصفقون دون ان يعرفوا لماذا ذهبوا اصلا، معبرا عن اعجابه بالتجربة المصرية التي تؤمن بالاختلاف في الداخل والاتفاق في الخارج ومعتبرا ان حضور شخصيات حزبية لاحد المؤتمرات في سورية مؤخرا والاستماع لاساءات للاردن مسألة تزعج الاردنيين خصوصا وان السؤال الذي قدم للرئيس الأسد يتضمن ثلاث دول أما الجواب فتضمن دولة واحدة وهي الأردن.

وجدد الخطيب الدعوة بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية فيما يخص الملف السوري اللبناني، وقال ان عمان عندما تدعو لذلك لا تقصد احراج احد لان الاساس هو علاقات جوار بين الاشقاء في سورية ولبنان معتبرا ان اشارة الرئيس بشار الاسد حول شعار الاردن اولا تسببت فعلا بشعور سلبي عند اغلبية الاردنيين وان سورية بحاجة للمزيد من الاصدقاء والدعم وهناك حرص اردني على سورية وعلى المنطقة التي تعيش ازمتين كبيرتين ولا حاجة لأزمة جديدة.

ووجه الخطيب رسالته للسوريين قائلا: صديقك من صدقك، مضيفا بان قرارات مجلس الامن تجنب جميع الاطراف الأزمة، ومتفقا مع القول بوجود رد عاطفي من بعض الصحافيين الاردنيين على سخرية الرئيس الاسد من شعار «الاردن اولا» لكنه لفت الى ان الدولة الاردنية لم يصدر عنها اي تعليق على هذا الموضوع والاهم الان بناء علاقات متينة في المسار العربي تجنب المنطقة ازمة جديدة تحمل العنوان السوري اللبناني.

ولفت الخطيب النظر الى ان دول الخليج لها حساسيات تجاه الوضع النووي الايراني وايران جار وطرف رئيسي ومهم في المنطقة ومن حقها الطموح بالاستعمال السلمي للطاقة النووية لكن هناك معايير دولية معروفة بهذا الاتجاه وما يأمله الاردن هو خلو المنطقة تماما من السلاح النووي. وقال بان القمة العربية القادمة في الخرطوم مهمة جدا وتعقد في مكانها وزمانها فالعلاقات العربية الافريقية بحاجة لبحث جاد ورمزية عقد القمة في بلد عربي افريقي مسألة قد تفيد في هذا البحث، مشيرا لحرص مشترك على بحث مركز بين القادة فيما بينهم ولوجود دعوات تدرس حاليا لتجنب اللجوء للنمط السابق في لقاءات القمة حيث تلقى الخطابات امام الكاميرات والمطروح حاليا للدراسة الاكتفاء بجلسة الافتتاح ثم المباشرة بعقد جلسات مغلقة.

وتوسع الوزير الخطيب في الحديث عن ملف العلاقة الاردنية الفلسطينية وحركة حماس قائلا بان قضية الاردن مع خالد مشعل ليست قضية جواز سفر كما يحلو للبعض ان يقول، فمشعل قائد فلسطيني والقضية ليست عودته لعمان او لقاءه في عمان انما عودته لوطنه وشعبه في فلسطين وهو كما قلت قائد فلسطيني بصرف النظر عن جواز السفر الذي يحمله، ملمحا الى ان جنسية محمود الزهار مهما كانت لا تعني بانه ليس قائدا فلسطينيا، ومعتبرا بان الشعب الفلسطيني عموما اثبت بانه طوال سبعين عاما الرقم الاصعب في المعادلة ولا يمكن تجاوزه او تجاهله.

وردا على تعليق حول فكرة الضفتين قال الخطيب نؤمن بحتمية وجود علاقة ما والمتطلب الاساسي لهذه العلاقة مستقبلا هو اقامة دولة فلسطين ولا يجوز تقديم طروحات تبعد تركيز الطرف الفلسطيني عن هدفه في تأسيس دولته والاستقرار لن يعم هذه المنطقة ما لم يحقق الفلسطيني دولته ومن غير المعقول ان تبرز محاولات لحرف الفلسطيني والتحدث معه بصياغات جديدة كلما اقترب من تأسيس الدولة الفلسطينية.

ولاحظ الخطيب بان الشعب الفلسطيني مجمع على اقامة دولته المستقلة وان دائرة القضية الفلسطينية لن تغلق الا من خلال اقامة الدولة وليس من خلال التركيز على بدائل اخرى مشيرا لوجود قناعات لدى كثير من الفلسطينيين بان قرار الاردن بفك الارتباط مع الضفة الغربية عزز الهوية الوطنية الفلسطينية.

ووصف الخطيب العلاقة الاردنية الفلسطينية بانها «عيشة عمر» فهي حتمية وهناك خصوصية وهناك تداخل ولا يوجد تناقض بين الهويتين الاردنية والفلسطينية، مشيرا الى ان ما هو معروض على الشعب الفلسطيني اليوم غير مقبول من اي طرف وان كل العالم يؤيد الهوية الوطنية الفلسطينية، حتى داخل المجتمع الاسرائيلي يوجد من يؤيدونها وبالتالي هناك وحدة وحتمية مستقبلية بين الشعبين لكنها ينبغي ان لا تشكل قيدا على تطور القضية الفلسطينية، واضاف الخطيب: هناك اعتراف اردني بدولة فلسطين وقناعة تامة بان المنطقة لن تستقر بدون الدولة الفلسطينية المستقلة ونحن في الاردن لا نريد ان ننفصل عن الفلسطينيين لكننا ضد تشتيت تركيز الفلسطيني عبر اي صياغات بديلة معنا او مع غيرنا كلما اقترب من حقوقه الوطنية الثابتة وبالتالي فالكلام مسبقا عن اطار العلاقات لا يوجد ما يبرره.

وقال الخطيب ان ما يقوله الاردن بالغرف المغلقة يقوله لشعبه فلا يوجد ما نخفيه، وخالد مشعل وبصرف النظر عن جواز السفر الذي يحمله هو زعيم حزب الاغلبية الفلسطيني الان، وعودته لفلسطين هي القضية وليس عودته لعمان، وقصتنا مع حماس ينبغي ان لا تختصر بقصة جواز السفر لان ذلك يسيء لحماس ولان علاقتنا التاريخية والمتشابكة بالفلسطيني لا تحددها جوازات السفر وبالتالي نرجو ان لا يحمل هذا الموضوع اكثر مما يحتمل، فالاردن لا يغلق الابواب في وجه حماس بل يرحب بها كتنظيم وحزب فلسطيني.

كما ربط الخطيب ما بين التصعيدات الاسرائيلية سواء عبر ما حدث في اريحا او عبر تصريحات تسيء للاردن بين الحين والاخر وبين وجود فترة انتخابية في اسرائيل لافتا لعدم وجود مبرر لاستعراض الخيارات المتاحة امام العرب مرة اخرى ومشيرا الى ان تصريحات اولمرت الاخيرة تؤكد بان كل ما يقال وفيه تصلب هو اتجاه نحو اليمين ولا يوجد مجال للسلام ما لم يحقق الشعب الفلسطيني طموحاته ونحن في الاردن ليس لدينا اي اوهام خلافا لذلك.

وعاد الوزير الخطيب للموضوع السوري وقال اننا نهتم لعدم حصول ازمة في وجه سورية لانها ستكون اذا حصلت ازمة في وجه المنطقة ولا نريد تشبيه الامر بالعراق وعندما ننصح الاخوة في دمشق يكون في ذهننا حصريا ان لا تواجه الشقيقة سورية اي عقوبات.

وفي سياق تبرير شعار «الاردن اولا» استذكر الخطيب ما يحصل في الطائرة عندما يركبها الانسان فتعليمات السلامة تطالب الراكب بوضع كمامته اولا قبل كمامة ابنه وبالتالي فالاردن يحتاج لحماية مصالحه حتى يهتم بالمصالح العربية والعمل المشترك، مؤكدا ان الحكومة الاردنية نجحت باطلاق سراح 84 مواطنا من سجون اسرائيل منذ فتح السفارة في تل ابيب وهناك الان احد عشر اردنيا معتقلون على خلفية امنية وسياسية يستمر العمل من اجل الافراج عنهم.

سعد إبراهيم يرشح حمدين صباحي وعمرو خالد وعصام العريان وزكريا عبد العزيز وأحمد مكي للرئاسة .. .. ووصف الحكومة بأنها كئيبة ومنفرة

حملة عنيفة ضد أسامة الباز بسبب رغبة الرئيس في التقاعد إذا وجد البديل.. واتهام أسامة حرب بأنه صنيعة حكومية يتطلع لأمريكا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن إدانة مجلس الوزراء للعملية الإجرامية الإسرائيلية لاختطاف احمد سعدات ورفاقه ومناقشات مجلس الشعب لبيان الحكومة وقيام عدد من أعضائه الذين ينتمون للحزب الوطني الحاكم بمهاجمة الحكومة بعنف، واستمرار البحث عن الهاربين المتورطين في تهريب الفياغرا في شحنات بودرة السيراميك وتوقعات بوجود عصابة دولية استغلت اسم شركة سيراميكا وتزوير شهادات باسمها. وبدء تشغيل تاكسي العاصمة بمائة وخمسين سيارة صفراء اللون وأول العداد ثلاثة جنيهات ونصف وجنيه لكل كيلومتر واستعادة البورصة جزءا من عافيتها بعد الكارثة التي وقعت يوم الثلاثاء وأطلق عليه اسم الثلاثاء الأسود ورئاسة السيدة سوزان مبارك اجتماع مجل إدارة جمعية الرعاية المتكاملة وظهور إصابات جديدة في عدد من المحافظات لأنفلونزا الطيور.. ولم تكن هناك أية أخبار ملفتة باستثناء إشارة الصحف المستقلة والحزبية لاجتماع نادي القضاة اليوم ـ الجمعة ـ وتعمد الصحف القومية التغطية عليه، وإلى أبرز ما لدينا اليوم.

السلام 98

ونبدأ بفضيحة غرق أكثر من ألف مصري مسكين وعدم مساءلة صاحب العبارة حتى الآن ممدوح إسماعيل وهو ما أثار أحزان زميلنا بـ«الجمهورية» عبد الوهاب عدس في بابه كل خميس ـ عيون الشعب ـ ومهد لأحزانه بالإشارة إلى تتالي مسلسل الفضائح المتوالية بدءا بفضيحة بيع محلات عمر أفندي ثم تهريب فياغرا وأجهزة تليفونات محمولة في براميل بودرة سراميك ثم التلاعب في صفقة اللحوم الأمريكية وأضاف وقد أدمعت عيون بابه:

«أما اخطر هذه الفضائح فهي المتمثلة في ضحايا عبارة السلام 98، حيث أعلن أن فك وتحليل ما بداخل الصندوق الأسود للعبارة سيتم بعد 6 اشهر!! أعتقد أن هذا الكلام لا يحتاج مني الى تعليق.. إنما يعكس إلى أي مدى وصل بنا الحال من عدم الاهتمام والاكتراث بمعرفة الحقيقة إلى هذه الدرجة، ننتظر 6 أشهر حتى نعرف كيف غرقت العبارة، هل نحن في حاجة إلى ما بداخل الصندوق الأسود، هل بعد كارثة غرق 1000 مصري مطلوب معلومات عن سبب الغرق، وهل سوف يتوقف التحقيق طوال هذه المدة حتى نعرف ما بداخل الصندوق من معلومات!!

المسؤولية واضحة، ولا تحتاج إلى أية معلومات من داخل الصندوق الأسود، فيكفي أنه لم يقدم أي مسؤول عن هذه الكارثة للمحاكمة، سواء من ملاك العبارة أو من مسؤولي ميناء سفاجا، أو هيئة موانئ البحر الأحمر، وكأن المنصب الحكومي اصبح ذا حصانة خاصة، تحمي صاحبها، وتمنع مجرد الاقتراب منه مهما فعل أو انحرف أو تستر على فساد، مهما كتبت عن الفساد والفضائح، فسوف تظل كارثة عبارة الموت نموذجا يجسد مدى حجم الفساد والتهاون والتسيب واللامبالاة التي وصلنا إليها. لعل أهم ما كشفت عنه هذه الكارثة تساؤل يملأ النفوس: لماذا لم يتم سؤال صاحب العبارة حول ملابسات غرق السفينة، ولماذا لم يتم منعه من السفر للخارج حتى تنتهي التحقيقات».

لا تسيب ولا فساد ولا يحزنون وعليه أن يطمئن تماما إلى أن الموضوع في أيد أمينة وهو ما بشره به في نفس اليوم ـ الخميس ـ وزير النقل محمد منصور الذي قال في حديث نشرته «الأهرام» وأجراه معه زميلنا صلاح عبد العزيز:

«حتى الآن لم أتلق أي تقرير حول الصندوق الأسود وأعتقد أنني لن أتلقى أي تقرير كامل حتى تنتهي اللجنة المشكلة من إعداد تقريرها المبدئي والنهائي.

ليس هناك أية ضغوط خارجية ولن أقبل بوجودها، ويجب أن تظهر كل الحقائق كاملة وبكل شفافية ومصداقية وهذا ما نعمل من أجله، وسأقول الحق ولا شيء غير الحق.

إننا نعمل الآن على تشجيع المستثمرين بالدخول في مجالات النقل البحري للركاب بهدف تحسين الخدمة بعبارات جديدة وفعلا أبدى العديد من المستثمرين رغبتهم في الاستثمار في هذا المجال. أما عن عبارات شركة السلام فإننا الآن نشدد الرقابة عليها وعلى جميع الأمور المتعلقة بالسلامة في جميع السفن والعبارات وهذا ينطبق على عبارات شركة السلام وغيرها».

طبعا، هكذا يكون الوزير وإلا فلا، رغم ما سيأتي في الفقرة التالية.

حكومة ووزراء

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وأحد وزرائها الذي قالت عنه زميلتنا بـ«العربي» منال لاشين في عمودها ـ لا يا شيخ:

«يصر وزير النقل محمد منصور على تقديم نفسه بأسوأ صورة ممكنة، يصر على استفزاز مشاعرنا كل يوم بقراراته وتصريحاته، فقبل أن تجف دماء أكثر من ألف مصري من ضحايا عبارة الموت وافق الوزير على عودة مراكب وعبارات شركة عبارة الموت على الملاحة.. وكان الوزير قد أدلى بتصريحات حول تأخر التحقيقات حتى «تستوي على نار هادية» وهي تصريحات استفزت الجميع. ورغم كل شيء، فإن خطأ منصور وتصريحاته لا يقاس بخطيئة من اختاروه في هذا المنصب الوزاري لمجرد أنه صاحب أكبر شركات سيارات ووحدات نقل دون التدقيق والتأكد من أن الرجل غير قادر على تحمل الأعباء السياسية للمنصب الوزاري، فالرجل منذ اللحظة الأولى يغرق في شبر مية ولا يجيد حتى الحديث، فضلا عن العمل، يعاني من توتر وقلق شديدين منذ تولى المنصب، وهذه الملامح تبدو واضحة لكل ذي عينين».

ومن وزير واحد إلى الوزارة كلها التي قال عنها أمس زميلنا سيد عبد العاطي أحد رئيسي تحرير «الوفد» بعد أن فقد أعصابه فعلا، لا قولا:

«هكذا وصف نواب الشعب حكومة الدكتور أحمد نظيف بأنها «كئيبة وقاتمة ومنفرة» وأضيف أنا على ذلك أنها حكومة ضعيفة وفاشلة وفاسدة، ويجب أن ترحل قبل أن تتفجر الأوضاع في هذا البلد، لأول مرة يثور نواب الشعب «حزب وطني ومعارضة ومستقلين» في وجه الحكومة.. لأول مرة يصرخون بصوت عال، يعبرون عن متاعب وآلام الشعب المصري المقهور.. وبات واضحا أن الحكومة الحالية لا تدرك فهم الأوضاع القاسية والمريرة التي يمر بها الشعب المصري. إن بيت الداء في هذه الحكومات المريضة التي لم تعد تعرف حدودا للإدارة الاقتصادية السليمة ولا للتوجه الاقتصادي السليم حتى أصبحت رقابتها على البنوك حبرا على ورق، وصارت القروض المنهوبة من بعض العملاء تتجاوز المليارات، وانتهت البنوك إلى أزمات خانقة أضرت بالأداء المصرفي وأشاعت الارتباك والخلل في جسد الاقتصاد المصري، ثم الفوضى التي انتهت إليها البورصة المصرية يوم الثلاثاء الماضي، ثم التخبط الشديد في السياسات المالية. فليس مصادفة ظهور انحرافات خطيرة في قطاع البنوك، وليس مصادفة تعثر الاستثمارات، وليس مصادفة تفشي الفساد بهذه الصورة المخيفة، وليس مصادفة تدمير النقابات المهنية والأحزاب السياسية ومطاردة منظمات المجتمع المدني ومنع السياسة في الجامعة، وليس مصادفة التراجع عن إجراء أي إصلاحات سياسية حقيقية، عندما تتجمع كل هذه المؤشرات في وقت واحد لابد أن نستشعر الخطر ومن ثم فلا أمل في حكومة تتشكل عشوائيا، وتأتي وتذهب دون أن نعرف لماذا جاءت ولا احد يعاقبها إذا ما انحرفت أو أخطأت، ولا أمل ولا رجاء فيما تفرزه من رجال أعمال لا هم لهم سوى العيش في أحضان السلطة والتمتع بحمايتها وحصانتها.. فهؤلاء أيضا في غالبيتهم لا تعنيهم سوى مصالحهم وأهوائهم، ومن هنا لا تجري استثماراتهم إلا فيما يعود عليهم بأوفر ربح، لا فيما يعود على مصر بأوفر نفع اقتصادي واجتماعي».

معركة القضاة

وإلى القضاة ومعاركهم وحديث زميلتنا بـ«الدستور» هبة ربيع مع المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض ورئيس نادي قضاة الإسكندرية وأحد الذين صدر قرار إحالتهم للتحقيق وقوله:

«المفترض أنني شاهد ولكنني فوجئت بأنني متهم، تقدمت منذ أربعة أشهر ببلاغ إلى النائب العام، ورئيس المجلس الأعلى للهيئات القضائية ولرئيس اللجنة العليا للانتخابات «وزير العدل» بنتائج تقصي الحقائق عما حدث في دائرة بندر دمنهور حيث وجدنا اختلافا كبيرا بين النتائج المعلنة والتي استطعنا الوصول إليها من اللجان الفرعية وبين ما أعلنه وزير العدل، ونشرت الصحف الواقعة في حينها ثم فوجئت منذ أسابيع باتصال المحامي العام وإبلاغي بأن مجلس القضاء الأعلى سمح بالإذن بسؤالي، ولكن الطريقة التي طلبوا بها سؤالي تقول انني متهم ولست شاهدا، وفي تصوري أن ما يحدث الغرض منه إرهابنا لكي نصمت فهم يعتقدون أن إحالة شيوخ القضاة للتحقيق سترهب شباب القضاة، ولكن رد فعل القضاة في وقفتهم الاحتجاجية بالإسكندرية أثبتت أن الإجراءات الانتقامية زادت من صمود القضاة.

حتى الآن لم يتم تحديد تهمة معينة، ولكن ما سمعته أن التهمة الموجهة لنا هي التشهير والتشنيع على زملائنا من القضاة وهو ما لم يحدث بل على العكس نحن قلنا أن هناك تزويرا وشهد به القضاة وكانت الأسئلة التي طرحناها من المسؤول عنه؟ وكيف حدث؟ ولذلك طالبنا بالتحقيق في وقائع التزوير لتبرئة ساحة القضاة، أما ما قام به مجلس القضاء الأعلى من تحويلنا للتحقيق أمام نيابة أمن الدولة فهو التشهير بذاته لأن الناس تعتقد أننا ارتكبنا جريمة تخل بأمن الدولة لذلك تم تحويلنا لهذه النيابة، فما الذي فعله القضاة بما يخل بأمن الدولة ليستحقوا التحقيق معهم على هذا النحو المهين؟ وعندما شعر المجلس بخطئه سحب التحقيقات من نيابة أمن الدولة إلى وزارة العدل، ونقول لهم حققوا أولا في جرائم التزوير وإذا ثبت عدم صحة ما قلناه في بلاغنا للنائب العام حاكمونا، لكن اللجوء لإرهاب القضاة لن يجدي.

الدولة لا تجرؤ على التحقيق مع من قام بالتزوير لأنها هي التي أمرتهم بذلك، فلا يوجد قاض أو ضابط مستفيد من التزوير وإنما الذي سيستفيد هو النظام الذي يهمه إبعاد ناس معينين عن البرلمان لضمان أغلبية في مجلس الشعب يمرر بها مصالحه، فالحكومة تريد مجلس شعب مستأنسا ودخول أي عناصر غير مرغوب فيها يهدد تحقيق هذا الهدف، وبالطبع إذ قامت الحكومة بالتحقيق في وقائع التزوير فستنفضح أمور تحرص الدولة على عدم كشفها».

وقبل الانتقال لقضية أخرى أعيد التأكيد دون ملل أن «القدس العربي» لا دخل لها بقضية معارك القضاة سوى عرض ما ينشر عنها، شاكرة كل الأطراف التي تتابعها على شبكة الإنترنت.

معارك وردود

وإلى المعارك والردود السياسية وأولها لزميلنا وصديقنا مجدي مهنا وقوله يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» غامزا رئيس مجلس الشعب:

«وافق مجلس الشعب على منح رئيس الجمهورية التفويض بإبرام صفقات السلاح لمدة ثلاث سنوات ولم يعتمد مجلس الشعب ولم يصدق على اتفاقيات السلاح التي أبرمها رئيس الجمهورية خلال مدة التفويض السابقة كما تنص على ذلك المادة 108 من الدستور. السؤال للدكتور سرور: ألا يشكل ذلك مخالفة دستورية وهل يجوز منح رئيس الجمهورية تفويضا على بياض بدون محاسبة أو مساءلة أو حتى مجرد الحفاظ على الشكل القانوني والدستوري، وهو التصديق على القرارات التي أصدرها رئيس الجمهورية طبقا لهذا التفويض؟ هل يتكلم الدكتور سرور احتراما وتقديرا للكرسي الذي يجلس عليه».

وإلى جريدة «روز اليوسف» يوم الأربعاء التي شهدت هجوما عاصفا ضد زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب من زميله بـ«الأهرام» طارق حسن قال فيه:

«الدكتور أسامة الغزالي حرب دخل الحزب الوطني بغير مبدأ، وخرج عليه كذلك. وفي ظرف أيام قليلة، فرض علينا مكلمة من النوع الذي يستخف بالعقول بالخلط والمخاتلة، قال في «مكلمته» أن الحزب الوطني هو الدولة المصرية، وأنه يتخذ شكل الحزب في لحظات الانتخابات وأنه لا يمكن الحديث جديا عن شيء اسمه الحزب الوطني ويبدو فعلا أن الوطني قد تجسد كحزب لحرب عندما دخله، وتسرب من بين يديه عندما أفاق من نومه وغفلته إذ لا يفترض في مثل هذا الكلام أن يكون اكتشافا لمن يحاول ارتداء «قميص عثمان» مثل حرب الآن، بل اعتراض مبدئي ومنذ البداية، فلماذا يا ترى وافق حرب على دخول الوطني، ومن أجل ماذا، وما الذي فشل في الحصول عليه، فلجأ إلى الاستقالة؟! ومشكلة حرب أنه طلب أكثر مما اجتهد واستسهل التحصيل، وأنه أراد وظيفة عليا عندنا لم يأخذها فأخذ يسعى لنيلها من غيرنا بالانتقام منا. وهو يقول الآن أن هذه الدولة مشكلة منذ عام 1952 وحتى الآن، مع أنه اعتاش ويعتاش من هذه الدولة وحكوماتها المتعاقبة وهو صنيعة حكومية قبل أن يكون صنيعة دولة، أو حزب أو حركة ولم يشاهده أحد في مظاهرة أو على سلالم نقابة او في مواجهة عسكري أمن مركزي، ولم يكن لديه وقت سوى للمرور بين المكاتب الفخمة وبين الباشوات. بل كيف تدعو لجبهة وطنية وجلساتك الأمريكية والإسرائيلية محل انتقاد وهجوم الجميع وحرب عليك في المجتمع وبين الرأي العام وفي نقابة الصحافيين.. يا حرب؟! عموما هذا هو حرب وهذه طبائعه ويبدو أنه يفهم السياسة على انها فن العيش بأرجل متعددة.. رجل في الوطني وأمانة السياسات وأخرى في الدولة والحكومة وواحدة مع الشيوعيين، ومثلها مع الناصريين.. وفي كفاية.. وفي الوفد.. وفي الإخوان.. ولكل فائدته.. ومن أكلنا لحمه نرمي عظامه. فحرب يلاعب الكل بعشرة أصابع، ولذا ليس عجيب أن يقول له صفوت الشريف عندما شهد موقفه من المادة 76 «إيه يا عم أسامة.. هتمثل!!»

ولكن كان زميلنا بمجلة «المصور» حلمي النمنم في انتظار طارق حسن على صفحات «الدستور» ليقول عن استقالة أسامة ومشيدا بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الساحقة التي لا وجود لها:

«استقالة د. حرب كشفت الأوهام التي تصورها البعض لفترة من أن الحزب الوطني يريد تحقيق إصلاح داخل مصر أو أن لجنة السياسات يمكنها أن تقود إصلاحا حقيقيا، فلم يتحقق أي إصلاح ول